بيان السياق الثقافي الفكري اليهودي في القرآن وأثره في العصر الحاضر

فاطمة جوكار
طالبة دكتوراه، كلية المعارف والفكر الإسلامي، جامعة طهران، إيران
jokar1214@Gimail.com
د. حميد رضا حاجي بابايي
أستاذ مشارك، كلية المعارف والفكر الإسلامي، جامعة طهران، إيران
Hajibabaeei@ut.ac.ir

Explaining the Jewish intellectual-cultural context in the Quran and its impact on the present era

Fatima Jokar
PhD student at the Faculty of Islamic Education and Thought , University of Tehran , Iran
Dr. Hamid Reza Haji Babaei
Associate Professor , Faculty of Islamic Education and Thought , University of Tehran , Iran

الملخص:-

والمعركة بين الإسلام والكفر هي المعركة بين الحق والباطل. وهذه المعركة موجودة منذ أن نهض الإسلام ببعثة نبي الله ﷺ وحمل راية القتال الزائفة من قبل الأعداء عبر التاريخ واستخدموا أساليب مختلفة مثل الحضاري. البعد لمحاربة دين الإسلام، ومن بينهم اليهود في زمن نبي الإسلام ﷺ الذي قال في القرآن، لتجدن أشد الناس عداوة لهم. فالمؤمنون هم اليهود والمشركون، أما اليهود قبل مجيء النبي ﷺ. وبحسب الكتب الدينية، فإنهم توقعوا مثل هذا الظهور وبشروا الآخرين، لكن مع ظهور الإسلام لم يكتفوا بعدم قبوله، بل تمردوا عليه، ولا تزال عداوتهم مستمرة حتى يومنا هذا. لقد شهد مستوى اليهودية اليوم تغيرات عميقة تدل على قضايا مصيرية لا تتعلق فقط بالديانة اليهودية بأكملها، بل تمس أيضا الديانات والأمم الأخرى. وعندما نشير إلى أصل هذه التغييرات، نرى أن الحركات الفكرية والثقافية الجديدة وفرت الظروف اللازمة للتحول الأساسي لليهودية. ووفقاً لهذه الحركات، ظهرت فكرة تحقيق الصهيونية في أرض فلسطين ونقل اليهود إليها وتهجير الشعب الفلسطيني إلى أراضٍ أخرى.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، السياق الثقافي والفكري، الحق والباطل، الإسلام، اليهود، الصهيونية.

Abstract:-

The battle between Islam and disbelief is a battle between truth and falsehood. This battle has existed since the time Islam arose with the mission of the Prophet of God (peace be upon him and his family) and took up the banner of anti-falsehood. The enemies have existed throughout history and used various methods such as the cultural dimension to fight the religion of Islam. Among these opponents are the Jews of the time of the Holy Prophet of Islam (peace be upon him and his family) who said in the Quran, "You will certainly find the most hostile people to the believers to be the Jews and the polytheists." While the Jews before the advent of the Prophet (peace be upon him and his family) awaited such an advent according to their religious books and gave others the good news of it, but with the advent of Islam they not only did not accept it but also rebelled against it, and their hostility continues to this day. In today's world, Judaism has undergone profound changes that indicate fateful discussions that are not only tied to the entirety of the Jewish religion, but have also affected other religions and nations. When we look at the origins of these changes, we see that new intellectual-cultural movements created the conditions for a fundamental transformation of Judaism. The result of these movements was the realization of the idea of Zionism in the land of Palestine and the transfer of Jews to it, and the displacement of the Palestinian people to other lands.

Key words: The Holy Quran , cultural and intellectual context , right and wrong , Islam , Jews , Zionism.

المقدمة:

الإسلام دين مثالي يجلب السعادة في الدنيا والآخرة ويسيطر على تمردات القلة من الباحثين عن الربح، لذلك عارضه مناهضو الإسلام وعبروا عن عداوتهم بشتى الطرق ووفقاً لنص القرآن الواضح وشهادة التاريخ، كان الشعب اليهودي من أشد المعارضين للإسلام. إن الذين آمنوا، الذين يقولون إنا نصارى، وإنهم قسيسين ورهبانا، وأنهم لا يستكبرون؛ بل ستجد أشد الناس عداوة للمسلمين واليهود والمشركين، ومن يقول: نحن نصارى، أشد الناس حبا لأهل الإيمان. وهذه (الصداقة المسيحية تجاه المسلمين) مردودة إلى أن بعضهم عالم وتقي ولا يتكبر (بأمر الله). سورة المائدة الآية ٨٢، الذين ألحقت عداوتهم ضربات قاصمة بالمجتمع المسلم واستعملوا مختلف الأساليب لتشويه الإسلام والمسلمين، وقد تم إزالة الغموض عن أن القرآن كتاب جامع، يحوي كل المعرفة، فكشف حيلهم حتى ذلك الحين ويهتم المسلمون بهذا الأمر. وبناءً على هذا فإن هذا المقال مهم جداً. وبطبيعة الحال، فيما يتعلق بهذه القضية، كانت هناك بعض الكتابات حول أفعال اليهود المتعارضة مع الدين، ولكن ثقافيا، لم تكن أفعال اليهود بهذا الشكل من وجهة نظر القرآن. ولذلك يهدف البحث الحالي إلى دراسة مسألة الأساليب الثقافية التي اتبعها اليهود من خلال دراسة العديد من الكتب التاريخية والتفسيرية المبنية على التعاليم القرآنية.

ولذلك فإن هذا المقال، من خلال الأدلة القرآنية والتاريخية، يطلع المسلمين بأفضل طريقة على التكتيكات الثقافية لمعارضي الدين، حتى يتمكنوا من إظهار رد الفعل المناسب ضد أعدائهم.

المفاهيم:

جاء في معجم معين في شرح كلمة الفعل: أن الفعل يساوي الفعل. وكذلك الفعل يعني الشجاعة، العمل بسبب التفوق، وليس غير ذلك. وفي مكان آخر تعتبر المبادرة والتفوق في الحرب. (معين، ١٣٨٠، ص ١٢٣٩)

وجاء أيضاً في معنى النضال والحرب: النضال في اللفظ يعني الحرب والعداوة والتمرد والعناد وعدم التوافق. وأيضا مناضلة تعني مناضلة، عنيدة، متمردة. (حسيني دشتي، ١٣٦٩، ص ٢٠٤).

وقد عرّفت بعض القواميس الفارسية كلمة "الثقافة" على أنها مزيج من كلمتين "بعيد" و"شنق" بمعنى الأدب والتعليم والمعرفة والعلم والمعرفة والعادات. يذكر قاموس دهخدا كلمة "شنق" من جذر "ثانغ" الأفستية، والتي تعني الرسم والزراعة والثقافة. كلمة "الثقافة" في اللغة البهلوية الساسانية تأتي بصيغة "fareh heng" وهي مكونة من جزأين "fareh" والتي تعني قبل وما بعد؛ و"تعليق" يعني السحب والقيادة. ونتيجة لذلك، فإن "الثقافة" تعني التقدم والتوسع. ولهذا السبب يعتبر المتحدثون باللغة الفارسية الثقافة سبباً للتقدم (معين، ٢٠١٦، تحت عنوان "الثقافة"). التعريف الأكثر اكتمالا للثقافة هو ما قدمه إدوارد تايلور: "إنها مجموعة معقدة من التعريفات والمعتقدات والحقوق والفنون والأخلاق والأخلاق وغيرها من الخصائص التي يكتسبها الشخص كعضو في مجتمعه" (أبولقاسمي، ١٣٨٥، ص١١٧).

ويقال أيضًا عن اليهودي: من ولد في اليهودية؛ من كان من نسل أهل تلك المنطقة (معين، ١٣٨٠، ص ١٢٣٩). وورد أيضًا في لغة العرب: الهد: التوبة، هدا يهودو تهواد: طابا ورجاج الحق، فاه هاهيد. وقوم هود: مثل الحايك والحوك وبازل وبوزيل؛ قال العربي: إِنّي أمروٌ منْ مدْهِه هيد (لسان العرب، ١٤١٤، ص ٤٣٩) ورد في معجم ألفاظ القرآن ومجمع البحارين بنفس المعنى الذي ورد في لسان العرب. -عربي. يهودي: نسبة إلى اليهود؛ الدينية إلى الديانة اليهودية. في بعض الأحيان يطلق على الناس اسم الجبناء والجبناء. (معين، ١٣٨٠، ص ١٢٣٩)

السياق الثقافي اليهودي:

عندما أشرق نور الإسلام على مجتمع الجزيرة العربية، كان يهود المدينة المنورة من بين الذين عارضوا ثقافة الإسلام الغنية والوليدة، لأن الكثير من مصالحهم وأهدافهم تحدىها ظهور الإسلام. وأطفئ هذا النور الهادي الإنساني. (الحاج صادقي، ١٣٩٠، ص ١٣٩.)وقد أظهروا إخفاقاتهم في هذا المجال بطرق مختلفة، فأثاروا أحياناً شكوكاً تعود إلى جوهر الدين، وخاصة المعتقدات، وأحياناً حاولوا تلويث الجو الثقافي للمجتمع بمختلف المخططات والحيل. (علي حديد بوناب، ١٣٨١، ص ٦٥-٦٦)

لقد قام يهود المدينة المنورة بالعديد من الأنشطة في المجال الثقافي ضد الإسلام، كان من بينها إثارة الشكوك الفكرية بين المسلمين لإعاقة تقدم الإسلام، وهو ما سنناقشه هنا مع

بعض الأمثلة: ومن أجل منع انتشار الإسلام، كان اليهود يشككون في أصل الدين الإسلامي، هل هو دين سماوي، هل هو الدين الموعود الذي وعد به في التوراة والإنجيل. ومن ناحية أخرى، فإن بعض اليهود بهذه الحيلة المتمثلة في الإيمان صباحاً والانصراف عن الإسلام مساءً وجحد الإسلام والعمل وفق دين اليهود، استطاعوا أن يخلقوا على الأقل شكاً في أذهان المسلمين الجدد و تعيق النمو السريع للإسلام واتجاه الناس إلى أن يصبحوا إلهيين في هذا الدين. (علي جديد بناب، ١٣٨١، ص ٧٢؛ السبحاني، ١٣٧٠، ص ٢٩٧)

ويقول القرآن الكريم عن خداعهم وخداعهم:

"وآمنت قبيلة من أهل الكتاب بما أنزل على الذين آمنوا بالنهار وكفروا بالآخرة فإنهم إليهم يرجعون" وقالت طائفة من أهل الكتاب (من اليهود): (اخرجوا) بما أنزل على المؤمنين، آمنوا بأول النهار، وآخر النهار واكفروا (وانقلبوا) خلف)!" ولعلهم يرجعون (عن دينهم)! ﴿بِأَنَّهُمْ يَجْعَلُونَكُمْ أَهْلَ الْكِتَابِ وَيَعْلَمُونَ الْبَشَرَاتِ وَكَانَ هَذَا مَا نَزَّلَتْهُمْ﴾ (آل عمران: ٧٢). وتبين الآية أعلاه أن اليهود يستخدمون أي وسيلة لزعزعة عقيدة المسلمين. فعل (مكرم الشيرازي ج ١٣٧٤ ص٤٦٧).

ومن المؤكد أن هذه المؤامرة كان لها تأثيرها على الأشخاص ذوي الإيمان الضعيف، خاصة وأن منفذي الخطة كانوا بعض علماء اليهود وكان الجميع يعلمون أنهم على دراية تامة بالكتب المقدسة وآيات النبي الأخير. وكان اليهود يأملون في خطتهم الماهرة التي ستوصل هذا المضمون بجملة "... معاذ الله أن يرجعوا" (المرجع نفسه).وفي الآية المذكورة ذكرت كلمة "يرجون" المطلقة، مما يعني أن خطة اليهود كانت تتمثل في إبعاد المسلمين عن دينهم، وليس تحويلهم إلى اليهودية.

وفي بعض المصادر هناك وجه آخر لهذه الآية وهو يتعلق بقصة القبلة، وهي أن اليهود قالوا صلوا في الصباح إلى قبلة المسلمين وفي الليل إلى قبلتكم. (البلعذري، ١٤١٧، ص ٣١٩؛ الطبرسي، ١٣٦٠، ص ٧٧٤).وقد أشار العلامة الطباطبائي باختياره لهذا القول أيضاً إلى رواية للإمام الباقر عليه السلام وردت في شرح القمي واعتبر أن معنى أول النهار هو وقت القبلة.(الطباطبائي ج ١٣٧٥ ص ٢٩٦ و ٣١٣).وكان يهود المدينة مصممين على خيانة المسلمين بهذه الطريقة، ويقولون إنه لو لم يتبين لهم بطلان الإسلام لما أنكروا ذلك أبداً.

والآن بعد عودتهم، يظهر أن الإسلام ليس هو الدين الحق؛ لأن أهل الكتاب يعلمون علامات النبوة، وإذا رجعوا عن الإسلام سيشك المسلمون أيضاً. (الطباطبائي، السابق، ص ٢٩٦؛ السيوطي، ١٤٠٤، ص ٧٥).

ولهذا السبب استخدموا مؤامرات كثيرة بهذا الشكل ليتمكنوا من مواجهة دين الإسلام وصاحب هذه الشريعة وهو حبيب نبي الإسلام ﷺ. فيما يلي بعض الأمثلة على هذه الإجراءات:

١. التكتيكات اليهودية

ومن أعمال اليهود لتخريب الإسلام الناشئ استخدام أساليب مختلفة لتشويه صورة الإسلام وجعل المسلمين أكثر تشاؤما تجاهه. ولهذا السبب، مع النمو السريع للإسلام، اشتدت كراهيتهم وبدأوا في اتخاذ إجراءات مخططة لنزع الإسلام. (بوناب الجديد، ١٣٨١، ص٧٣-٧٤).

١.١ محاولة التأثير في النبي

وكان من مخططات اليهود لمواجهة الإسلام محاولة التسلل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وحرفه عن الطريق الصحيح (جديد بناب، المرجع السابق، ص ٧٤؛ عفيف عبد الفتاح طبارة، ١٩٧٩، ص ٧٥).

وكتب أهل التاريخ وسيرة عن ذلك:

فقالت مجموعة من زعماء اليهود لمجموعة أخرى: هيا بنا نذهب معًا إلى النبي ونتحدث معه، ربما يمكننا أن نخرجه عن الإسلام لأنه بشر فقط.وبعد الاتفاق جاءوا كلهم إلى النبي فقالوا: يا محمد، لقد علمت أننا رؤساء اليهود وأشرافهم، فإذا اتبعناك تبعتك اليهود كلهم، أتيناهم إليك لحكمهم يجب أن تحكم لنا، وفي هذه الأثناء نؤمن بك ونثبت نبوتك، لكن النبي لم يلتفت إلى ما قالوا ولم يقبل طلبهم، ولذلك جاءت الآية ٤٩ سورة المائدة تحدثت عن هذه المؤامرة وحذرت النبي من اتباع من يريد الفتنة. (السيوطي، ١٤٠٤، ص٩١؛ طبارة، ١٩٧٩، ص٧٥).

ويقول الله عن هذا:

"واحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم وأنذرهم أن يعرضوا عن بعض ما أنزل الله إليك اقرأ واعلم أن الله يريد أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وأن كثيرا من الناس فاسقون؛ واحكم بينهم [أهل الكتاب] بما أنزل الله! ولا تتبع أهواءهم! واحذرهم أن يصرفوك عن بعض الوصايا التي أنزل الله إليك! فإن تولوا فاعلم أن الله يريد أن يؤاخذهم ببعض ذنوبهم وأن كثيرا من الناس فاسقون. (المائدة، ٤٩) وفي هذه الآية يحذر الله النبي من اتباع أهواءهم والحكم بأهواءهم، ويحذرهم من كيدهم للنبي الذي هو إمام الأمة الإسلامية ولا تحيد.

١.٢ تدمير الشخصية

أحد أكبر التكتيكات الثقافية اليهودية هو تشويه الشخصيات الدينية والدينية؛ لأنه إذا تعرض الأشخاص الكرام والمؤثرون في المجتمع لهجوم من قبل العدو الثقافي، فإنهم لا يستطيعون القيام بمسؤولياتهم بشكل جيد لأنهم فقدوا مصداقيتهم أمام أفراد المجتمع الآخرين، وهو ما شهدناه منذ بداية الإسلام.ومن أجل إبطاء عملية نمو المدرسة الإنسانية في الإسلام، قام يهود المدينة المنورة بتدمير شخصية المؤسس ورفاقه المخلصين وافتروا عليهم قدر استطاعتهم.وقد كان هذا الأسلوب سلاحاً عظيماً في يد اليهود سواء في عهد النبي ﷺ أو بعده، حتى استأجر النبي بعض الشعراء المهرة والخشنين ﷺ ويستهزئ بالمسلمين في أشعارهم ويفسد أخلاقهم. (بوناب الجديد، ١٣٨١، ص ٧٦)

وجاء في القرآن الكريم تحذيراً من هذه المؤامرة:

""""بارك لنا في مالك وأنفسك، ولنسمع من الذين فتحوا الكتاب من قبلك، ومن الذين أشركوا، ضررا كثيرا وضررا كثيرا"" فإن كنت صابراً وتقيًا، فهذا من عزم الأمور؛ فسوف تُبلون (جميعاً) في أموالكم وأرواحكم! ومن الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن المشركين فسوف تسمعون قولا كثيرا! وإن صبرتم واتقوا، فهذا من أهم الأمور وأوثقها». (آل عمران، ١٨٦)

بالإضافة إلى ذلك فإن زعماء اليهود في أول الإسلام اضطهدوا المسلمين بشتى الطرق، واستخفوا بهم في مختلف المجالس، وظلموهم، وخاصة النبي ﷺ ومن كان يهمه؛ لإضعاف معنوياتهم وتقليل صورتهم الاجتماعية وهيبتهم الدينية لدى المسلمين وبالتالي منع ميل غير المسلمين الذين ليس لديهم معرفة دقيقة بالإسلام. (جديد بناب، المرجع نفسه، ص ٧٨)

اليوم ظهر اليهودي بوجه جديد اسمه الصهيونية وظهر كخطر كبير على الإسلام والمسلمين في العالم الإسلامي، وفي كل مجال من العصور استخدم هذه الحيلة، وهي تدمير الشخصيات المؤثرة في العالم الإسلامي. العالم الإسلامي، من أجل تحقيق أهدافه الشريرة، وبهذه الطريقة لا يدخر جهدا وينفق نفقات باهظة لإسقاط الدين.

توبيخ أولئك الذين اعتنقوا الإسلام:

ومن أساليب اليهود تجاه المسلمين التوبيخ، وهو ما شهدناه في التاريخ في عهد النبي.معظم اليهود رغم وجود آيات التوراة في النبي محمد ﷺ أنكروا عليه، وكان علماؤهم أيضًا من هذه الفئة، باستثناء أمثال عبد الله بن سلام ومخيرق، اللذين لم يكن لهما مثل هذا الموقف.. (الطباطبائي، ١٣٧٥، ص ٣٣٥-٣٣٤)ولما أسلم عبد الله بن سلام علم أن قبيلته إذا علموا بإسلامه يوبخونه ويفتحون أفواههم بالقذف، فسأل النبي ﷺ أن يكشف ولا يسمح لقومه بالاعتراف بعلمهم وتقواهم. ولما سأل النبي ﷺ اليهود عن عبد الله بن سلام، قالوا كلهم: هو سيدنا وسابقنا وعالمنا الكبير.

ذهب عبد الله إلى قومه وأظهر إسلامه. أثار نشر هذا الخبر غضب اليهود، ورغم أنه لم يمض وقت طويل على الاعتراف الجماعي، فقد أدانوه جميعًا لفجوره وجهله. (ابن هشام، ص ٥١٦؛ الصبحاني، ١٣٧٠، ص ٤٦٧-٤٦٨؛ صبري، ١٣٨٠، المجلد ٢، ص ٤٣٥-٤٣٦؛ جديب بوناب، ١٣٨١، ص ٨٦)ومن أجل إذلال هذه الفئة من علماء اليهود واعتبارهم عديمي القيمة، كان زعماء اليهود يقولون للإسلام: "إنهم يهود "أشرار" أسلموا، ولو كانوا من "أخيارنا" لما تنازلوا عن دينهم". الدين الصالح. (وحيدي النيشابوري، ١٤١١، ص ١٥٢؛ الصبحاني، ١٣٧٠، ص ٣٠٠؛ صابري، ١٣٨٠، ص ٤٣٦)

ويقول القرآن الكريم عن هذه المجموعة ما يلي:

""أليس على أهل الكتاب من الأمة القائمة أنهم يتلون آيات الله وهم يسجدون"" "ليسوا سواء، من أهل الكتاب، هم جماعة يقومون، يتلون آيات الله بالليل وهم يسجدون". (آل عمران، ١١٣)

لذلك، على مر التاريخ، نشهد أن الأعداء، وخاصة اليهود، من أجل إيقاف دعوة نبي

الإسلام الحبيب، استخدموا حيلًا مختلفة لجعل المسلمين الجدد يشككون في طريقهم المختار، حتى يبتعدوا عن الإسلام. النبي، وبهذه الطريقة، يتم تقليل سلطة الإسلام.

١.٤ خيانة علماء اليهود وتشويه الحقائق وإخفاءها

وبحسب بعض الآيات فإن أهل الكتاب يعرفون نبي الإسلام بشكل واضح ودقيق للغاية بناءً على البشارة في التوراة والإنجيل.

ويشير الله إلى هذا التكتم للحقائق من قبل أهل الكتاب في القرآن الكريم فيقول:

"الذين آتيناهم الكتاب يعلمونه كما يعلم أبناءهم وإنهم من دونهم لصادقون وهم يعلمون والذين آتيناهم الكتاب" إنهم يعرفونه [النبي] مثل أطفالهم (لكن) بعضهم يخفون الحقيقة عن علم! (البقرة: ١٤٦)

ويقول أيضا:

فقال الحجوك: أقبلت وجه الله ومن اتبعه، وقل لأهل الكتاب والكافرين: أسلمت فأسلمت. أسلموا فقد اهتدوا وإذا ركعت فأنت المتحدث والله بصير بالعباد؛ فإن جادلوك فقل: أسلمت أنا وأمتي لله. وقل لأهل الكتاب [اليهود والنصارى] والأميين [المشركين]: "أأسلمتم أيضا؟" فإن استسلموا (لأمر ومنطق الحق) اهتدوا، وإن عصوا (فلا تقلق! لأنه) عليك فقط البلاغ، والله بصير. في أعمال العباد واعتقاداتهم» (آل عمران، ٢٠). لكنهم لم يعبروا عنها ورفضوا شرحها للشعب؛ لأنهم اعتبروا تعبيره خطراً على مصالحهم الخاصة؛ وكان هذا الإخفاء من أعظم خيانات اليهود للعالم البشري. (بوناب الجديد، ١٣٨١، ص ٧٨).

شهداء جبل من قبيلة "بني سلمى"، وسعد بن معاذ من قبيلة "بني عبد الأشهل"، وفرجة من قبيلة "الحارث بن خزرج" كانوا أصدقاء ليهود المدينة المنورة في عهد الإسلام. بعد وصول النبي ﷺ إلى المدينة، أسلم الأشخاص الثلاثة، ولهذا السبب اتصلوا بـ "الأحبار" اليهودي وقدموا طلباً ودياً لتزويدهم بما يتضمنه التوراة عن النبي رفضوا إعطاء أي نوع من المعلومات. ونزل وحي إلهي في توبيخهم (السبحاني، ١٣٧٠، ص ٢٩٤-٢٩٥).

ويقول الله تعالى في هذا السياق:

"لقد أنزلنا الصامتين من البينات، ونزل على الناس في الكتاب الهدى من بعدنا، أولئك الذين يلعنهم الله ويلعنهم". يرحمك الله إن الذين يكتمون ما أنزلنا إلى الناس من الأسباب الواضحة ووسائل الهدى من بعد ما أنزلناها في الكتاب، لعنهم الله، ولعنهم اللاعنون كلهم. (البقرة، ١٥٩)

ولو أن "الأحبار" و"علماء" الدهن أخبروا الناس عن علامات نبي الإسلام ﷺ التي تضمنتها العهود، لما حدث شيء من ذلك كله. كان شعوب العالم يؤمنون بالتوحيد ورسالة محمد الإيمانية التي جلبت وحدة الدين في جميع أنحاء العالم، ولكن لسوء الحظ، تسببت الأنانية والتحيزات غير المبررة والاهتمام بالمكانة في إخفاء الحقائق، وتبعه مليارات الأشخاص. الدين البائد بدلًا من اتباع دين منسوخ. (الصباهاني، المرجع السابق، ص٢٩٥).

ومن أجل وقف تقدم الإسلام، بدأ علماء اليهود في تشويه وإخفاء الحقائق التي كانت في كتابهم المقدس، حتى لا يحصل اليهود أنفسهم على معلومات عن الحقائق ولا يميلون إلى النبي. مشركو مكة في بداية البعثة وعندما كان رسول الله ﷺ مقيما في مكة قال لذلك الشريف: يا محمد هل وجدت كافرا يقودك إلى المسجد لا نريد أحدا؟ ليتأكد ما تقول، فلا يوجد ذكر لهذا الموت، فعليك أن تأتي بالدليل على رسالة الرسول قال الله ﷺ: إن الله يراني وأنتم شهداء (العراقي، ١٣٨١، ص٢٦٣).

٥.١ إثارة الخلاف

وكانت قوة الإسلام تتزايد يوما بعد يوم في ظل التعاليم الحكيمة لرسول الإسلام الحبيب في المدينة المنورة، وكان الإسلام يكتسب التعاطف والتبني من خلال التأثير في الجماهير المختلفة.وقد هدأت الخلافات القبلية وحلت الوحدة والتكامل تحت راية الإسلام محل التحيزات العرقية والضغائن التي طال أمدها. وقد حاول بعض يهود المدينة المنورة، الذين حزنوا بشدة من رؤية عظمة الإسلام ووحدة المسلمين وتماسكهم، تأجيج نار الحقد والبغضاء والخلاف بين قبائل المسلمين عن طريق التسلل وإثارة النعرات العرقية التي عرفوا عنه. (المومني، ١٣٩٠، ص ١٢١-١٢٢)

وبطبيعة الحال، في كل من هاتين العشيرتين، الأوس والخزرج؛ وكان هناك من كان بسبب ضعف الإيمان أو بقايا الجهل المتحيز، أو بسبب الثروات التي وقعت في أيديهم بعد

الحرب، آذانًا صاغية لليهود وحيلهم. رجل من زعماء وشيوخ اليهود اسمه شاس بن قيس، كان في قلبه حقد شديد، كان خائفًا وقلقًا من انتصار محمد والكرامة التي منحه الله إياها في غزوة بدر، وشعر أيضًا شعر بالرعب عندما رأى أن الأوس والخزرج كانوا في السابق منفصلين عن بعضهم البعض ويواجهون بعضهم البعض، والآن هم متحدون ويساعدون بعضهم البعض، وباستخدام هذا التعاون، فقد خلقوا قوة يمكنهم استخدامها لتحقيق الاستقرار. وابقى قويا. فلما شاهد هذا الوضع ورأى اتحادهم حول محور الإسلام قال: "هكذا أصبح آل بني قيلة شركاء في هذه الأرض!" وأقسم بالله، إذا كان هناك وحدة وسلام بين جماهير هؤلاء الناس، فلن نتمكن من البقاء معهم بعد الآن".

فكر هذا الرجل الشرير في حل واستخدم الحيلة. لقد رأى الطريقة الوحيدة لتجديد خلافاتهم السابقة. ولهذا السبب تذكر القصائد التي غنت ضده في حرب البعث التي دارت بين الأوس والخزرج، وانتصرت فيها قبيلة الأوس، وتقدم من جديد. وبدأ يخطط لهذه القصة بين جماعة من الأنصار، وكان بينهم أيضًا أسلوب حكيم، وسرعان ما تأثروا. هؤلاء نفس الأشخاص بدأوا يتحدثون مع بعضهم البعض بعد الحادثة وبدأوا في التفاخر والشجار، وتصاعد هذا الشجار حتى تشاجر شخصان - أحدهما من الأوس والآخر من الخزرج - مع بعضهما البعض، وقال أحدهما للآخر: "إن شئت". يمكننا إحياء ما كان في الماضي." بعد هذا الخطاب، غضب الحاضرون واتفقت المجموعتان الحاضرتان على مواجهة بعضهما البعض في نقطة معينة. فقالوا لبعضهم: كلنا نجتمع عند الظهر.

فبلغ هذا الخبر أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعلم أن هذه الفتنة يهودية.فدخل في جماعة من المهاجرين فقال لهم: يا معشر المسلمين، الحمد لله! إله! هل قتال الجاهلية وأنا بينكم وقد هداكم الله بالإسلام وأعزه ونزع أصول الجهل من بينكم ونجاكم من الكفر وقرب بين قلوبكم؟ أنت؟!"فلما سمعوا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم علم الأنصار أن ذلك فتنة من الشيطان وكيد من الأعداء. فتعانقوا وبكوا ثم انصرفوا مع رسول الله ﷺ وهم أصحاء كلهم لم يصيبهم سوء وهم يتبعون رسول الله ﷺ له) وفي الأمر كانوا هو. (ابن هشام، ص ٥٥٥ -٥٥٧؛ صابري، ١٣٨٠، ص ٤٣١ -٤٣٢؛ سبحاني، ١٣٧٠، ص٢٩٩؛ جديد بناب، ١٣٨١، ص ٤٩-٥٠؛ مركز فرهنگ ومعارف قرآن، دائرة المعارف قرآن كريم، ج٥، ص ١٤٧؛ طباره، ١٩٧٩، ص ٦٣ -٦٤؛ مؤمني، ١٣٩٠، ص١٢٢).

بهذه الطريقة أحرق الله مكائد اليهود غير المؤمنين في حناجرهم. وأنزل الله هذه الآيات عن هذه الجماعة فقال:

"قل يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله الآمن واعوجتم وأنتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون" يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا غير الذين يقرءون الكتاب يتبعونكم من بعد إيمانكم. قل: يا أهل الكتاب! لماذا تمنعون الناس الذين آمنوا عن سبيل الله وتريدون أن تجعلوا هذا الطريق عوجاً؟! وأنتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون! يا أيها الذين آمنوا! وإن أطعت فريقاً من أهل الكتاب (عملهم إشاعة النفاق وإشعال نار البغضاء والعداوة) ردوك بعد الإيمان إلى الكفر. (آل عمران ٩٩-١٠٠)

ورغم أن الآية ١٠٠ من آل عمران نزلت في ذلك الوقت تحديدا، إلا أنها تحذير عام لجميع المسلمين الذين يجب أن يعرفوا حيل العدو في كل عصر وعصر، ويعلموا أن من أهم العوامل الفعالة في انتصار المسلمين. كانت الوحدة والتضامن إذا أهملوها، فلا شك أن العدو سوف يفرقهم بطرق حديثة، فهم يفعلون نفس الشيء، وللأسف نجحوا إلى حد ما في هذه الفتنة الشريرة. (بوناب الجديد، ١٣٨١، ص ٥٠).

١.٦ مناظرات ومجادلات أهل الكتاب

وفي عملية دعوة النبي استخدم اليهود كل الحيل، لكنهم لم ينجحوا، ودخلوا هذه المرة إلى ساحة المواجهة مع النبي عبر النقاش الذي كتب التاريخ أمثلة عليه.

ورأى زعماء اليهود أن السلاح الأنجح لإثارة الشك في رسالة النبي، بدأوا بالتعطيل العلمي والثقافي وطرح الأسئلة على شكل "ألغاز".

وأما النبي ﷺ فقد جادل أهل الكتاب بالتي هي أحسن أمامهم؛ مع علمه أن هدفهم هو التآمر على المسلمين وزرع الخوف والشك في قلوبهم. نأمل أن يجدوا فجوة في المدرسة وينشروا الدعاية السامة من باب الفرح بهذا الاكتشاف. إلا أن الله أمر رسول الله ﷺ أن يجادلهم بالتي هي أحسن، لأن هذه الحجة من طرق الدعوة إلى سبيل الله، وهي في حكم الحكمة والموعظة الحسنة. (صبري، ١٣٨٠، ص ٤٤٠)

كما يقول الله تعالى:

"ادع أمام ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي خير إن ربك هو أعلم بالضلال". عن الشارب وهو أعلم بالمحتدين؛ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة! وجادلهم وجادلهم بالتي هي أحسن! ﴿رَبَّكَ أَعْلَمُ مِمَّنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (النحل: ١٢٥).

وهكذا سألوا، فأجابهم رسول الله ﷺ بما آتاه الله من علم القرآن والحكمة، وخنق مكائدهم في كيدهم. البذور، ورسالة محمد ﷺ تذهب الشك عن كل إنسان.

وبينما هم أنفسهم يعلمون بما عندهم من التوراة أن الله وحده يعلم عن يوم القيامة ووقته، وبينما هم على علم بجواب سؤالهم، سألوا رسول الله ﷺ عليه‌السلام) متى يقوم يوم القيامة؟ ومن أجل إثارة الشكوك حول مسألة البعثة التي كان المشركون يعارضونها، وذلك بطرح هذا السؤال.

ومن جهة أخرى فإن صيغة سؤال بعض هؤلاء كانت في صيغة الشك في نبوة النبي صلى الله عليه وسلم، لأن بعضهم قال: أخبرنا إن كنت فهو نبي حقًا كما تقول، ومتى يوم القيامة؟ ومع ذلك، فقد أمر الله نبيه أن يجيب على هذا السؤال غير الصادق بصدق، لأن هذا هو الطريق الصحيح، والحق أولى باتباعه. (صبري، ١٣٨٠، ص ٤٤١).

ويطرح القرآن الكريم هذا السؤال والإجابة عليه كالتالي:

"أسألك عن ساعة علامات المرضى قل إن علمهم عند ربي لا يبينه لوقتها ولكن له وزن السماوات والأرض." وسيسألونك إن سكت عنهم قل إن علمهم عند الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون. يسألونك عن يوم القيامة متى سيأتي؟! قل إن العلم إلا عند ربي وما ينزل وقتها إلا هو (ولكن القيامة) في السماوات والأرض ثقلت (ومهمة جدا) ولن تأتيكم إلا فجأة لن يأتي!" (مرة أخرى) يسألونك، وكأنك تعلم بالأمر منذ أن حدث! "قل إنما علمه عند الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون" (الأعراف، ١٨٧).

كما أنهم سألوا النبي ﷺ عن الروح عسى أن يتمكنوا من إثارة الشك في قلوب المؤمنين، فقال الله لنبيه ليجيبهم أن الروح سر من أسرار الخلق. أسرار موجودة ولا يعلم عنها أحد إلا الله.

ويطرح القرآن هذا السؤال والجواب على النحو التالي:

"ويسألونك عن النفس قول النفس من أمر ربي وما أوتينا من العلم إلا قليلا ويسألونك عن النفس قل النفس من أمر ربي" ربي وما أوتيتم إلا قليلا من العلم" (الإسراء، ٨٥)

ولا تزال حقيقة النفس سراً من أسرار الله لا يعلمها أحد إلا هو، ولا نرى إلا تجليات وجودها في الخارج ولا نعرف ما هي حقيقتها. هذا مع أن الإنسان حتى الآن قد أدرك الكثير من قضايا الوجود وظواهره، وعرف السماوات والأفلاك بالثبات والتجربة، وطار إلى السماء [خارج الغلاف الجوي للأرض] و وصل إلى القمر بهذه الوسائل المادية، لكنه حتى الآن لم يتمكن من معرفة حقيقة الروح، رغم أنه أصبح على علم ببعض تعقيداتها ومظاهرها.. (صبري، ١٣٨٠، ص ٤٤٢).

وهذه نماذج من الأحاديث والأسئلة والأجوبة التي دارت بين اليهود والنبي صلى الله عليه وسلم. اليهود الذين لم يكونوا مقيدين بأي فكر أو منطق أو علم بكتاب الله ولا يؤمنون بالله الواحد الأحد والرب السميع العليم والنبي الذين على الرغم من سوء نيتهم قاتلوهم بالتي هي أحسن حتى نفذوا أمر الله ألا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقل لهم): "نحن نطيع كل ما أعطانا الله". آمنا بالذي أنزل علينا وعليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون». (العنكبوت، ٤٦)

ولذلك فمن خلال دراسة آيات القرآن وأحداث التاريخ نجد أن اليهود لم يستطيعوا أن يوقفوا تقدم هذا الإسلام الناشئ حديثاً، حتى مع مناظراتهم ومجادلاتهم حول إهانة الله، وسلطان هذا الأمر. وكان الدين يتزايد يوما بعد يوم.

٢. اليهود في العصر الحديث (من القرن الثامن عشر فصاعدا)

ومع بزوغ آفاق القرن الثامن عشر، ظهرت حركة عقلانية تسمى "التنوير"، أرادت الحرية والمساواة لجميع الناس وعارضت عدم المساواة والاستبداد والاستبداد. وكان النضال من أجل الحرية وفصل الدين عن العالم والتقدم الإنساني من المثل العليا التي اعتز بها مفكروهم. لقد اعتقدوا أنهم بالاعتماد على العقل والعلم والطبيعة سيبنون جنتهم المثالية في هذا العالم. وكان الفكر العقلاني الذي اجتاح أوروبا في تلك الحقبة له جذوره في

آراء مفكرين مثل ديكارت ولايبنيز وسبينوزا في القرن السابع عشر. ونشرت آرائهم من قبل فلاسفة مثل مونتسكيو وفولتير وولف (غولدمان، ١٣٧٥: ١٤) وأعلنوا أن جميع الأجيال من كل عرق وقومية ستؤسس حضارة واحدة وستأخذ نصيبًا متساويًا من التقدم فيها. آمن هؤلاء المفكرون باستقلال العقل وجادلوا بأن العقل البشري يمكن أن يثبت معرفة كل ما هو ضروري عن الدين دون اللجوء إلى الوحي. ومع توسع عقلانية عصر التنوير في أوروبا، تم تمهيد الطريق تدريجياً لتأثير هذا الفكر على الأمم الأخرى. وأعلن مفكرو التنوير الذين رددوا شعار الحرية والمساواة لجميع الأمم، أن جميع المجموعات العرقية يجب أن تحصل على نفس القدر من التقدم والحرية. كانت مثل هذه الأفكار التحررية أكثر بهجة لليهود من أي مجموعة أخرى، لأنها من خلال اللجوء إليها يمكن أن تمثل نهاية فترة من المشاكل والمصاعب للشعب اليهودي؛ لذلك، استفاد المفكرون اليهود الحداثيون في القرن الثامن عشر أكثر من غيرهم من التنوير المسيحي. زعماء الدول الأوروبية، مستلهمين فكر التنوير ومن خلال إقرار القوانين، وفروا تدريجيا وضعا جديدا لحرية اليهود، بحيث سمح لليهود بالخروج من الأحياء الخاصة (الغيتوهات) التي كانوا قد تم طردهم إليها. ويتفاعلون مع العالم الخارجي بحرية أكبر من ذي قبل (سليماني وموسوي، ٢٠١٤: ١٤٠).

تدريجيًا، رأى مفكرونهم الحداثيون أنه من الضروري إصلاح بعض التعاليم التقليدية حتى يتمكنوا من عيش حياة سلمية مع الجماعات المسيحية الأخرى. وانتقدوا بعض المعتقدات اليهودية واعتبروها الأسباب الرئيسية لمشاكلهم في تلك الفترة، وبتأثير مفكري التنوير أعلنوا أن المبادئ الدينية لليهودية عقلانية ورفضوا قبول أي شيء يمكن إثباته بغيره. من الوسائل العقلانية التي ضربوها في نفس الوقت الذي ظهرت فيه هذه التعاليم الإصلاحية، تشكلت معارضة كبيرة داخل المعسكر اليهودي. انزعج العديد من التقليديين من نتائج التأثير المفاجئ للثقافات الأجنبية على الالتزام الديني اليهودي والولاء. لكن اليهود الإصلاحيين، الذين اعتبروا أنفسهم أيضًا ينتمون إلى اليهودية، أرادوا عمومًا إجراء تغييرات في الممارسات والمعتقدات اليهودية، حتى يتمكنوا من إدخال الهوية الدينية والعرقية اليهودية بأدب جديد (المرجع نفسه).

٢.٢ الاتجاهات الفكرية اليهودية في هذا العصر

وأهم الاتجاهات الفكرية اليهودية التي نشأت تحت تأثير العوامل المذكورة أعلاه هي:

٢.٢.١ هيسكالا (فكري)

وفي وقت نشوء حركة التنوير في أوروبا وفي ألمانيا (التي كانت مركز هذه الحركة)، ظهرت بين اليهود حركة كانت تسمى بالعبرية "حسكلة"، وكان أتباعها يسمون "مسكيل". ويمكن اعتبار موسى مندلسون (١٧٢٩-١٧٨٦م) مؤسس هذه الحركة. وفي هذه الجملة يظهر تمسكه الكامل بمبادئ التنوير والحداثة: "أنا لا أقبل أي حقيقة وصواب خارجي، باستثناء تلك التي ليست مفهومة ومفهومة فحسب، بل يمكن أيضًا التحقيق فيها وإثباتها بمساعدة العقل". " (إبستين، ١٣٨٥: ٢٧٥). في ذلك الوقت، كان يهود ألمانيا وأجزاء أخرى كثيرة من أوروبا لا يزالون يعيشون في أحياء خاصة (غيتو). لكن مندلسون عاش خارج الحي اليهودي وبين المسيحيين بسبب مكانته العلمية وأفكاره الخاصة. كان يعتقد أن اليهود الآخرين يمكنهم ويجب عليهم مغادرة الحي اليهودي، بشرط أن يتخلوا عن بعض الأفكار القديمة ويعيشوا وفقًا للعصر (سانيي، ١٣٨٩: ١١٨).

قرر الكتاب اليهود الجدد تغيير الظروف المعيشية لليهود وتعريفهم بالعالم الحديث. وأصروا على أن يتخلى اليهود عن اليديشية ويستخدموا الألمانية في المحادثة والكتابة. ولم يقدروا الدين اليهودي على الإطلاق (كلابرمان، ١٩٣٧: ١٩٣). وأنكروا أن التوراة المكتوبة هي كلام الله، ولم يقدروا التوراة الشفهية أيضًا. وبدلاً من ذلك، اعتبروا التعليم والفلسفة والأدب في الأمم الأخرى والعلوم الجديدة في غاية الأهمية. وكانوا يأملون أن يصبح اليهود بهذه الطريقة مثل مواطنيهم غير اليهود ويفكروا ويعيشوا مثلهم (المرجع نفسه: ٢٦٥؛ إبستين، ٢٠٠٥: ٣٤٩).

وتدريجياً تحولت أفكار هؤلاء الكتاب والمفكرين اليهود إلى حركة أطلقوا عليها اسم "الحسكالة". وفي العبرية تعني "هسكالا" المثقف، وكان اليهود الألمان في ذلك الوقت يعتقدون أنهم إذا قبلوا ثقافة وحضارة الأمم الأخرى وأصبحوا مثقفين، فإنهم سيستفيدون من نعمة الحرية. أولئك الذين آمنوا في هسكالا كانوا يُدعون مسكليليم (جمع مسكيل يعني المستنير). ولذلك يمكن القول أن مندلسون كان مسكل الأول. مثل أقرانه، اعتقد أن اليهود

الأوروبيين سوف يتحررون من خلال الحصول على المساواة السياسية (Durant, 1937: 841-843; Durant, 1993: 841-843).

٢.٢.٢ الإصلاحيون

يعد المؤسس الحقيقي لحركة الإصلاح في اليهودية، ديفيد فريدلاند (١٨٣٤-١٧٥٦)، أحد أشهر تلامذة موسى مندلسون. لقد بذل الكثير من الجهود لاستيعاب اليهودية مع الدول الأخرى. ووصل به الأمر إلى أنه طلب عام ١٧٩٩ من السلطات اللوثرية في برلين أن تصبح عضواً في الكنيسة، بشرط أن تتوقف عن الإيمان بألوهية المسيح عليه السلام وتمارس شعائر مسيحية معينة. طقوس. وعلى الرغم من أن هذا العمل لم يتم تنفيذه، إلا أنه كان بمثابة إجراء لإقامة علاقة بين اليهود والمجموعات العرقية الأخرى. وفي هذه العملية، لا ينبغي تجاهل دور إسرائيل جاكوبسون (١٨٢٨-١٧٦٨). قام بإنشاء المعبد الأول بملامح مأخوذة من احتفالات الكنيسة وأدخل تغييرات في محتوى الاحتفالات الدينية مثل إدخال الخطب الألمانية وبعض الصلوات الألمانية واستخدام الأرغن. وهو أول من طبّع مراسم قبول الأولاد في الديانة اليهودية بدلاً من بلوغهم سن الثالثة عشرة في عيد الخمسين. وألغى قراءة آيات من الكتاب المقدس في خدمات العبادة الجماعية. بالإضافة إلى ذلك، استمرت هذه الحركة بشكل متطرف على يد صموئيل هولدهايم (١٨٦٠-١٨٠٦) وأبراهام جيجر (١٨٧٤-١٨٣٠). استبدل صموئيل هولدهايم حفل الأحد بحفل السبت. كما ألغى طقوس اليوم الثاني من العطلة. ومن بين إجراءاته الأخرى الاختلاط بين الرجال والنساء في الاحتفالات الدينية، والعبادة بدون حجاب أو شالات صلاة، وإلغاء اللغة العبرية في الطقوس الدينية، وإلغاء العزف على الشوفار في رأس السنة. وبطبيعة الحال، تجدر الإشارة إلى أن إبراهيم

وعلى الرغم من أن جيجر كان أقل تطرفًا في الممارسة العملية، إلا أنه ساعد في عملية هذا الموقف (Epstein, 2005: 355).

وهذه الحركة، إذ بدأت حركتها بهدف إحداث تغييرات دينية داخل الجاليات اليهودية في أوروبا الوسطى - وخاصة ألمانيا - توسعت في أمريكا في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر. وقد تم تطويره مؤخراً في الدول الغربية وإسرائيل مقارنة بالدول الأخرى (كوهين وباو، ١٩٨٧: ٧٧٠-٧٧٢). على الرغم من أنه لا يمكن تجاهل دور المعابد

اليهودية كمكمل لحركات الإصلاح الديني، سواء بين اليهود الليبراليين أو التقليديين (ستيفن فاين، ١٩٩٩: ١١).

٣-٢-٢- اليهودية الأرثوذكسية

وأمام الطائفة الإصلاحية التي قبلت أفكار عصر التنوير قبولا كاملا واستسلمت للحداثة، رفضت التقليد. ومن ناحية أخرى، رفضت فئة أخرى هذه الأفكار واتبعت التقليد اليهودي. كانت هذه المجموعة تسمى الأرثوذكسية أو اليمينية. وكان زعيم هذه المجموعة سامسون رافائيل هيرش (١٨٨٨-١٨٠٨)، الذي اختار بنفسه هذا الاسم لهذه المدرسة. وتجدر الإشارة إلى أن هذا الاتجاه نشط حتى اليوم ويسمى أحيانًا بالعقيدة الجديدة. رأى هيرش وأتباعه أنه لا داعي للتغيير والتطور في الديانة اليهودية ويجب الالتزام بها جميعها. واعتبروا تعاليم المصلحين وكلامهم سببا في هدم دينهم (إبستاين، ٢٠٠٥: ٣٧٩ و٣٨٠).

٢.٢.٤ اليهودية المحافظة

وهذه الحركة اليهودية المحافظة هي إحدى الاستجابات الدينية للحالة التي وجدها اليهود بالنسبة لأنفسهم؛ الوضع الذي وقع الشعب اليهودي في براثن التفكير المتطرف للإصلاحات والفكر الأرثوذكسي خارج الأرض. حدثت هذه الحركة في منتصف القرن التاسع عشر في كل من أوروبا وأمريكا، والتي أصبحت تعرف باليهودية التاريخية في أوروبا واليهودية المحافظة في أمريكا. وكان مؤسسو الحركة المحافظة، في تعاملهم مع العصر الحديث، يعتقدون أن الأشكال والقواعد التقليدية لليهود ثابتة، وأن التغييرات في السلوك تتم في ظروف خاصة. وهذا الموقف اقترحه إسحاق ليسير في أمريكا. وفي هذا الصدد، حاول مساعدة الزعيم الإصلاحي إسحاق ماير وايز (Judaica, 1996: 902).

تبلورت الحركة المحافظة في أمريكا على شكل مؤسسات، ولم يكن ذلك بسبب الانشقاق عن العقيدة، بل بسبب رد الفعل ضد اتجاه الإصلاحات. تسبب نشاط المحافظين في تعرض الإصلاحيين لهزيمتهم النهائية في عام ١٨٨٥. وفي العقدين الأخيرين من القرن التاسع عشر، جاء مئات الآلاف من اليهود إلى أمريكا من أوروبا الشرقية وأصبحوا مواطنين أمريكيين وأصبحوا جزءًا من الجمعية اليهودية الأمريكية. أحد الدوافع لتشكيل المعهد المركزي لليهودية المحافظة كانت المدرسة اللاهوتية اليهودية الأمريكية، التي أسسها

أشخاص مثل جاكوب هـ. وقد تم أخذ شيف ولويس مارشال، وهما من الإصلاحيين، في الاعتبار (ساينى، ٢٠٠٩: ١٢٤).

في الأمور الدينية، تقبل الحركة المحافظة إعلان الله الخاص لبني إسرائيل، وتتخذ موقفًا إيجابيًا تجاه أمل وتطلعات الأمة اليهودية في إحياء وطن إسرائيل القديم، وتولي أهمية كبيرة للأسباب التاريخية والعرقية للحفاظ على اللغة العبرية في المناسبات الدينية. وعلى عكس العقيدة التقليدية، ولكن على غرار حركة الإصلاح، يرفض المحافظون عقيدة قيامة الأموات. مع أنهم يدافعون عن الإيمان بخلود النفس (إبستاين، ٢٠٠٥: ٣٦١). ويبدو أن الحركة المحافظة، عن قصد أو عن غير قصد، مهدت الطريق لمأسسة الفكر الصهيوني. أصبحت هذه الحركة، من خلال انتقادها للإصلاح والعقيدة، عائقًا خطيرًا أمام قمع حركة الإصلاح (الصانع، ٢٠٠٩: ١٢٥).

٢.٢.٥ الصهيونية

وُلدت الاتجاه الصهيوني أو فكرة العودة إلى فلسطين في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. وقد تشكل هذا التيار لأول مرة بين اليهود الأوروبيين وطغى تدريجياً على جميع التيارات الفكرية اليهودية السابقة. وفي نهاية القرن التاسع عشر، تم ترحيل مجموعة كبيرة من اليهود الروس. واستقر بعضهم في أوروبا الغربية وذهبت مجموعة إلى فلسطين واستقرت في مكان قريب من البحر الأبيض المتوسط واختارت اسم صهيون لذلك المكان. وكانت فلسطين المركز العسكري في عهد ازدهار حكومة بني إسرائيل في عهد النبي داود عليه السلام وسليمان عليه السلام (كوهين وباو، ١٩٨٧: ١٠٦٩-١٩٠٧٠).

وكان هذا الاسم دائمًا بمثابة تذكير بسلطان ذلك القوم، وقد ورد كثيراً في كتب الأنبياء المتأخرين. وفي الوقت نفسه، نهض يهود أوروبا وروسيا، متجاهلين تقليد الانتظار، لينالوا الاستقلال والكرامة وأسسوا الصهيونية. إن تعريف مصطلح الصهيونية مهمة صعبة لأن هذا التدفق يشير إلى اتجاهات وتنظيمات سياسية غير متجانسة تتعارض أحيانًا في أهدافها ووجهات نظرها التاريخية وأسسها العرقية والدينية والطبقية. ومن الناحية الدينية فإن كلمة صهيون في التراث الديني اليهودي تشير إلى جبل صهيون والقدس وبشكل عام إلى الأرض المقدسة، ويعتبر اليهود أنفسهم مولودين من صهيون. وفي الواقع، صهيون هو اسم تلة في

القدس، يقال إن النبي داود استولى عليها في القرن العاشر قبل الميلاد، وأصبحت فيما بعد لقب القدس وأرض إسرائيل بأكملها (إبشتاين، ٢٠٠٥: ٣٧٨ و ٣٧٩).

لكن سياسيا يشير مصطلح "الصهيونية" إلى وجهة نظر يهودية محددة في أوروبا، والتي تقوم على ما يلي: "اليهود ليسوا جزءا عضويا من بنية الحضارة الغربية ولهم نفس الحقوق والواجبات التي يتمتع بها المواطنون الآخرون، لكنهم يعاملون كأمة "وهم مختارون ويعتبرون جماعة مقدسة، وطنهم المقدس هو فلسطين وعليهم أن يهاجروا إليها". على أية حال، الصهيونية هي اسم الحركة التي تؤيد عودة اليهود إلى أرض فلسطين وإعادة إقامة دولة بني إسرائيل الخاصة. ويقال أن هذه الفكرة موجودة منذ الخراب الثاني للهيكل عام ٧٠م وتشتت اليهود. ومع اشتداد الضغط والاضطهاد على اليهود في العصور الوسطى، اشتدت أيضًا الرغبة في العودة إلى الوطن؛ حتى القرن التاسع عشر، بعد فترة من الحرية لليهود، أدى التشدد المتجدد ضدهم مرة أخرى إلى تكثيف فكرة العودة إلى الوطن وإنشاء دولة مستقلة؛ لدرجة أن البعض من بين الطائفتين الأرثوذكسية والمحافظة، اتبع هذه الفكرة بجدية (إيفانوف، ١٣٥٦: ٧١-٧٤).

مؤسس الصهيونية هو "ثيودور هرتزل" (١٨٦٠-١٩٠٤) والمعروف بأبي الصهيونية السياسية. وكان أول من عبر عن فكرة أن الطريق الوحيد للخلاص والأمل لليهود هو الاستقرار والاستيطان في أرض فلسطين. وفي أهم مؤلفاته وهو كتاب "الدولة اليهودية" الذي صدر عام ١٨٩٦ أكد على ضرورة تشكيل دولة يهودية مستقلة. وبجهود هذا الشخص انعقد المؤتمر العالمي الأول للصهيونية في مدينة بان بسويسرا عام ١٨٩٧، والذي تم فيه التعبير بالتفصيل عن رغبات ورغبات الشعب اليهودي في العودة إلى فلسطين، وقد بذلت هذه الجهود إنجلترا بعد عشرين عاما (١٩١٧) بإصدار "وعد بلفور" ليعلن موافقته على اختيار فلسطين مركزا رئيسيا لليهود (المرجع نفسه).

على الرغم من أن هذه الإجراءات أدت في النهاية إلى إنشاء دولة إسرائيل الغاصبة باعتبارها الدولة اليهودية الحاكمة الوحيدة في العالم، إلا أنه مع القليل من الدراسة والبحث، سيدرك كل خبير وباحث بشكل صحيح أن هناك فرقًا واضحًا جدًا بين الصهيونية واليهودية. لديه باختصار يمكن القول أن اليهودي هو شخص يخضع للأوامر والأحكام التي أنزلها الله

على النبي موسى عليه السلام، وكغيره من الديانات الإلهية، لا يصنع إنساناً من أوله إلى آخره. القيامة، بينما الصهيونية، هي مهنة سياسية ترتبط بأهداف وخصائص دنيوية مثل الاحتلال والتوسع، والإرهاب والطغيان والنزعة العسكرية والتعدي على حقوق الآخرين، والمادية والاكتناز، والفساد الأخلاقي والاجتماعي. ووفقا لادعاء المتحدث باسم المؤتمر اليهودي العالمي، يعيش حاليا في العالم ثلاثة عشر مليونا ونصف المليون يهودي، وهو رقم صغير جدا مقارنة بمليارات أتباع الديانات الأخرى، لكن المهم هو الانتشار الواسع تأثير اليهود وخاصة الصهاينة في مختلف الهياكل الاقتصادية والثقافية في العالم (Kotilgi، 1992؛ Epstein، 379 :1995).

٢.٣ أسباب إنشاء الصهيونية

الأسباب الأولى لخلق فكرة الصهيونية هي أن الصهاينة يزعمون أن الصهيونية هي رد على اضطهاد اليهود. لأن الحكومات والأمم عانت من مرض معاداة السامية العالمي (إيفانوف، ١٣٥٦: ٧١-٧٤). سبب آخر لظهور الصهيونية هو القوى الاستعمارية الكبرى. لأنه خلال مرحلة الإمبريالية الغربية، سعت جميع القوى العظمى بنشاط إلى الحصول على موطئ قدم في الشرق الأوسط لمصالحها الاستعمارية. وبما في ذلك إنجلترا، فقد حققت حلمها الذي دام قرونًا في خلق فكرة الصهيونية وإقناع اليهود بالهجرة إلى فلسطين (المرجع نفسه: ١٣، ٤٥، ٤٨، و٥٤). والأمر الآخر هو أن البرجوازية اليهودية (الطبقة الرأسمالية) كانت فعالة أيضًا في ظهور الصهيونية بطرق مختلفة (شيرودي، ١٣٨١: ٣٧).

كما أن العوامل الأخرى التي كانت مؤثرة مثل: قيام واستمرار الأنشطة والحركات الصهيونية مثل جماعة محبي صهيون (الأحمدي، ١٣٦٩: ٢٩)، ونظرة الأوروبيين السلبية تجاه اليهود (المسيري، ١٣٧٤: ٢٧). و ٢٨)، عدم قدرة اليهود على الانسجام والتشابه مع المجتمع الغربي (عدم القدرة على الاندماج) (إيفانوف، ١٣٥٦: ٧٧)، وتوسيع الحقوق المدنية في الغرب (المرجع نفسه: ٤١ و ٤٢)، تفسير وموقف خاص لقد اختار الصهاينة عقيدة الشعب (المسيري، ٢٠١٤: ٢١) و...

٢.٣.١ من الصهيونية إلى إسرائيل

وينبغي اعتبار تيودور هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية في شكلها التنظيمي. وفي عام ١٨٩٦، نشر كتاب "حكومة يهوذا" وطرح فكرة إنشاء دولة يهودية مستقلة فيها، حتى

تمت الموافقة على إنشاء المنظمة الصهيونية العالمية في مؤتمر بال (١٨٩٧) (معهد الدراسات الفلسطينية، بيتا: ٣٣٩). وبغض النظر عن الالتزام الذي قبلته بشأن تشكيل حكومة عربية مستقلة، فقد بدأت إنجلترا مفاوضات سرية أدت إلى الموافقة على صيغة الدايم (اتفاقية سايكس بيكو) بين الدول الثلاث روسيا وإنجلترا وفرنسا بشأن تقسيم العرب. المنطقة العربية من الدولة العثمانية. ومنها أن أرض فلسطين كلها، باستثناء مينائي عكا وحيفا، كانت تعتبر منطقة دولية (الأحمدي، ١٣٦٩: ١٤٩ و١٥٠). وأخيرا، فإن وعد بلفور، أو موافقة الحكومة البريطانية على طلب الصهاينة بتشكيل دولة يهودية في فلسطين، وضع الأساس للسياسات البريطانية المستقبلية في فلسطين (كيالي، ١٣٦٦: ٩٦). كما وافقت الأمم المتحدة على الخطة عام ١٩٤٧ بعد أن تلقت الطلب الرسمي البريطاني بإقامة دولة يهودية في فلسطين (درينك، ١٣٦٨: ١٨٦).

٢.٤ مظاهر العداء الصهيوني للعالم الإسلامي:

١. هيمنة مراكز الأخبار والمعلومات: الصحافة والإعلام ووكالات الأنباء والسينما والمسرح وأدوات الاتصال الجماهيري بشكل عام لها تأثير كبير على وعي الناس، ويمكن أن تغير رأيهم في مختلف الأمور، وفي الاتجاه المعاكس وبناء على ذلك، يبدو أن العالم الغربي، وخاصة الصهاينة، لم يتجاهل ذلك ولكي يغزو معظم مراكز الأخبار والمعلومات، مثل: وسائل الإعلام العالمية، وكالات الأنباء العالمية، منشورات الدول القوية، السينما العالمية، فالقنوات التلفزيونية، والمسرح العالمي، والمرافق الثقافية، استخدمت أقصى طاقتها وغيرت مسارها لصالحها وضد الإسلام (جديد بوناب، ٢٠٠١: ٦٩).

٢. السيطرة على المراكز الأكاديمية: بما أن المراكز الأكاديمية والأكاديمية تلعب دوراً حاسماً جداً في إيصال الرسالة والأهداف الأساسية لمدرسة أو جماعة، فإن الصهاينة لم يهملوا هذه القضية المهمة واتخذوا إجراءات كبيرة لنشر وتعزيز آمالهم وأهدافهم، مثل مثل: فيما يتعلق بالجامعات والنصوص التعليمية العظيمة، فإن الشخصيات الأكاديمية اليهودية فعلت بشكل غير عادل ضد شخصيات أكاديمية أخرى غير يهودية، حيث قامت بتزوير الفن والعمارة الإسلامية باسمها، مثل نجمة داود النبي وغيرها (المرجع نفسه: ١٥١ و ١٥٢)

٣. الهيمنة على العلاقات الخارجية للحكومات: يحتاج الصهاينة إلى دعم القوى العظمى والدول الكبرى من أجل تحقيق حلمهم في الهيمنة على العالم. ولذلك فإنهم يشملون في خططهم الهيمنة على سياسيي دول مثل أمريكا وفرنسا وإنجلترا وحتى الأحزاب الشيوعية العربية، ويركزون كثيرا على تنفيذها؛ على سبيل المثال، اخترقوا جميع المنظمات السياسية والاجتماعية والثقافية في أمريكا (المرجع نفسه: ١٥٥).

٤. الهيمنة الاقتصادية: في سبيل تحقيق أهدافهم، لم يغفل الصهاينة القضية المهمة والأساسية وهي الهيمنة على الاقتصاد العالمي والسيطرة على المراكز الاقتصادية والتجارية وغيرها. على سبيل المثال: جميع شركات النفط الصهيونية تعمل في المناطق العربية والإسلامية، مما يدل على أنها تريد نزع سلاح المسلمين والسيطرة الكاملة على العالم الإسلامي (المرجع نفسه: ١٦٩).

٥. احتلال فلسطين وترحيل أمتها: فئة بسيطة تبين أن أساس النظرة الصهيونية للوضع الراهن هو: "فلسطين أرض بلا وطن واليهود أمة بلا أرض". لقد توصل الصهاينة، انطلاقًا من أهداف معينة للسيطرة على العالم، إلى تشكيل حكومتهم الخاصة في فلسطين؛ ولذلك قاموا بتهيئة الاستعدادات اللازمة لتنفيذ هذا العمل الغاصب، وفي مذبحة الأطفال والشباب والشيوخ، لم يرحموا أحداً وسرقوا الصدارة من النازيين. لكن العالم نادراً ما يدرك سلوكهم المفترس (المرجع نفسه: ١٧٧).

٦. الهيمنة على الشرق الأوسط: الصهاينة غير راضين عن احتلال فلسطين والجرائم المرتكبة هناك؛ بل ونظراً للأهمية الاستراتيجية والاقتصادية الخاصة للشرق الأوسط، فقد ركزوا الكثير من الاهتمام على هذه المنطقة من العالم، وحاولوا بمختلف الحيل جس نبضها اقتصادياً وسياسياً. ولذلك فإنهم من خلال التأثير على سياسيي دول الشرق الأوسط يحاولون انحراف حكومات وشعوب هذه الدول، من أجل إظهار وجه الإسلام ونفيه، ومنع انتشار إسلام محمد النقي ﷺ في العالم. العالم (المرجع نفسه: ١٨٢ و ١٨٣).

الخاتمة:

إن الإسلام، باعتباره الدين الكامل الذي ذكره الله في القرآن، كان دائما مسرحا

للصراع والصراع مع المعارضين عبر التاريخ، بما في ذلك الشعب اليهودي، الذي كان من الأعداء الذين لم يترددوا في اتخاذ أي إجراء ضد المسلمين. وقد أسسوا في عهد رسول الإسلام الكريم فتن كثيرة، ومن بينها هذه الفتن، وهي الفتنة ما بعد الثقافية التي حاربت هذه الأمة مع الإسلام بهذه الطريقة، وفي هذا المقال الفتن الثقافية للأمة. اليهود مقابل الإسلام في ضوء التعاليم القرآنية المدروسة. وتوصلت هذه النتائج إلى أنه من بين المقاييس الثقافية للشعب اليهودي، يمكن تقسيم المسلمين وإثارة الشك والريبة، وكذلك تدمير الشخصية، وتوبيخ من اعتنق الإسلام، وإجراء المناقشات. ومن أجل إثارة الخوف والشك في نفوس المسلمين، كانوا يدمرون وجه رسول الإسلام الحبيب، وكان هذا هدفهم من هذا المنكر. ينبغي أن يكون لديهم الرغبة في توبيخ المسلمين الذين حتى زعيمهم قد أطلق ادعاءً سخيفًا ولا أساس له من الصحة حول الدين الكامل، ولكن مع كل جهود اليهود وأنشطتهم في طريق قتال النبي ﷺ، فقد نجح الإسلام والمسلمون في ذلك. وهزموا ونتيجة الخزي والذل. لم ينجح الأمر بالنسبة لهم. لقد استطاع نبي الإسلام العظيم أن يحل مشكلة هذا الشعب بأفضل طريقة من خلال شرح استراتيجية هادفة بعلم الله له عن مؤامرات ومؤامرات اليهود ويحمي المجتمع الإسلامي من شر فتنة هذا الشعب الفتنة.

تأثر ظهور الحركات الفكرية اليهودية في العصر الجديد في البداية بعقلانية التنوير المسيحي. متأثرين بأفكار عصر التنوير، قاموا بإصلاحات في اليهودية. بعض هذه الإصلاحات في اليهودية كانت مفيدة وفعالة في مكانها، بحيث دفعت العديد من هذه الإصلاحات اليهودية إلى إزالة أسوار "الغيتو" العالية وإنهاء الحياة بمشقة وبيئة أكثر حرية في الخارج التقدم وبدلاً من ذلك العثور على فرصة لإظهار وجه مفيد وبناء وكذلك رفع مكانة اليهودية كجزء مهم من المجتمع الأجنبي. رأى الإصلاحيون أن هدفهم هو الترويج الثقافي وتحديث الأفكار اليهودية التقليدية. وفي نهاية القرن التاسع عشر، ظهر فكر "الصهيونية"، الذي كان على النقيض تمامًا من اليهود، كحركة سياسية. وفيما يتعلق بعوامل ظهورها، يمكننا التأكيد على العنصرية، والدافع لإنشاء دولة يهودية واحدة، والشعور بالإحباط لدى اليهود، والدافع للأرض الموعودة. وبالإضافة إلى ذلك فإن سياسات الحكومتين الرجالية البريطانية والأمريكية تعتبر أيضاً من العوامل الرئيسية في نشوء الحكومة الصهيونية. ومن أجل تحقيق أهدافهم والتعتيم على آراء العالم، وأيضا لتدمير الصورة السيئة التي تركوها

وراءهم في التاريخ، بدأ الصهاينة بتشويه وجه أعدائهم، وخاصة المسلمين. وبهذه الطريقة، ولأهمية مراكز الأخبار والمعلومات، حاولوا السيطرة على هذه وسائل الإعلام، ونجحوا إلى حد ما، وهيمنوا على معظمها. كما أن الحكام الصهاينة، من أجل تعزيز الصهيونية العالمية في مجالات أخرى مثل: المجالات الثقافية والتعليمية وحتى السياسية، مثل العلاقات الدولية، دعموا على نطاق واسع ويحاولون إزالة جميع العقبات القائمة من طريقهم. كما أنها تنوي السيطرة على الشرق الأوسط بأكمله عبر مرور فلسطين.

قائمة المصادر والمراجع

١.اسماعيل بن حماد. (٢٠٠٦). الصحاح: تاج اللغة و صحاح العربية، محقق: احمد بن الغفور، عطار، ج٥، چاپ اول، بيروت: دارالعلم للعلايين.

٢.ابوالقاسمي، محمد جواد. (١٣٨٥). شناخت فرهنگ. تهران: عرش پژوه.

٣.اپستاين، ايزيدور. (١٣٨٥). يهوديت: بررسي تاريخي، ترجمه: بهزاد سالكي. تهران: مؤسسه پژوهشي حكمتو فلسفه ايران.

٤.احمدي، حميد. (١٣٦٩). ريشه هاي بحران در خاورميانه. تهران: مؤسسه كيهان.

٥.ايوانف، يوري.(١٣٥٦). صهيونيسم، ترجمه: ابراهيم يونسي. تهران: اميركبير. ج ٣.

٦.جديد بناب، علي.(١٣٨١). تحليلي بر عملكرد يهود در عصر نبوي، قم: موسسه آموزش و پژوهش امام خميني (ره).

٧.حاجي صادقي، عبدالله، (١٣٩٠)، سيماي يهوددرقرآن، قم، انتشارات زمزم هدايت.

٨.حسيني دشتي، مصطفى.(١٣٦٩). معارف و معاريف، ج ٥ و ج٦، چاپ اول. تهران: مؤسسه فرهنگي آرايه.

٩.حميري معافري، ابن هشام، السيرة النبوية(لابن هشام)، ج٢، بيروت: دارالمعرفة، بي تا.

١٠.درينيك، ژان پي. (١٣٦٨). خاورميانه در قرن بيستم، ترجمه: فرنگيس اردلان. تهران: نشر جاويدان.

١١.دورانت، ويل.(١٣٧٠). تاريخ تمدن، ترجمه: احمد آرام و ديگران. تهران: سازمان انتشارات و آموزش انقلاب اسلامي.

١٢.سبحاني تبريزي، جعفر.(١٣٧٠). منشور جاويد، ج(٤، ٦،١٠)، قم: مؤسسه امام صادق .

١٣.--------، فروغ ابديت.(١٣٧٧). ج١، ٢، چاپ پانزدهم. قم: مركز انتشارات دفتر تبليغات اسلامي.

١٤.سيوطي، جلال الدين. (١٤٠٤). الدرالمنثور في تفسير المأثور، ج٦، قم: كتابخانه آية الله مرعشي نجفي.

١٥.سليماني، حسين و موسوي، سيدابراهيم.(١٣٩٤). جنبش اصلاحطلبي يهود و چالشهاي آن در دوران مدرن. مجله الهيات تطبيقي، سال ششم، شماره چهاردهم، صص ١٣٩ - ١٤٨.

١٦.شيرودي، مرتضي.(١٣٨١). فلسطين و صهيونيسم، تهيه كننده: مركز تحقيقات اسلامي نمايندگي ولي فقيه در سپاه، بي جا: نشر مركز تحقيقات اسلامي نمايندگي وي فقيه در سپاه.
١٧.صابري، حسين.(١٣٨٠). خاتم پيامبران صلي الله عليه و آله و سلم، ج٢. چاپ سوم، مشهد: بنياد پژوهشهاي اسلامي آستان قدس رضوي.
١٨.صانعي، مرتضي.(١٣٨٩). بسترهاي شكلگيري صهيونيسم. مجله معرفت اديان، دوره اول، شماره چهارم، صص ١١٥ - ١٣٢.
١٩.طباطبايي، محمد حسين.(١٣٧٥). الميزان في تفسير القرآن، ترجمه: محمد باقر، موسوي همداني، ج ٣. چاپ پنجم. قم: دفتر انتشارات اسلامي جامعهٔ مدرسين حوزه علميه قم.
٢٠.طبرسي، فضل بن حسن.(١٣٦٠). مجمع البيان في تفسير القرآن، ترجمه: مترجمان، ج٣. چاپ اول. تهران: انتشارات فراهاني.
٢١.عبدالفتاح طباره، عفيف.(١٩٧٩). اليهود في قرآن، بيروت: دارالعلم للملايين هلال.
٢٢.عميد،حسن.(١٣٦٩). فرهنگ عميد، چاپ سوم. تهران: انتشارات جاويدان.
٢٣.فعال عراقي،حسين.(١٣٨١)، يهود در الميزان. تهران: انتشارات سبحان.
٢٤.كلاپرمن، ژيلبرت. (١٣٤٧). تاريخ قوم يهود، ترجمه: مسعود همتي. تهران: گنج دانش ايران زمين.
٢٥.كوتيلگي، جان.(١٣٧٢). فلسطين و اسرائيل، ترجمه: سهيلا ناصري. تهران: وزارت امور خارجه.
٢٦. كيالي، عبدالوهاب. (١٣٦٦). تاريخ نوين فلسطين، ترجمه: محمدجواهر كلام. تهران: اميركبير.
٢٧. گلدمن، لوسين(٤٩٣١)، فلسفه روشنگري، ترجمه: شيوا (منصوره)كاوياني، تهران: فكر روز.
٢٨.محمد بن مكرم، ابن منظور.(١٤١٤). لسان العرب، بيروت: دار صادر. ج١٢، چاپ سوم.
٢٩.مسيري، عبدالوهاب.(١٣٧٤). صهيونيسم، ترجمه: لواء رودباري. تهران: دفتر مطالعات سياسي و بين المللي.
٣٠.معين، محمد. (١٣٨٠). فرهنگ فارسي معين. تهران: نشر سرايش.
٣١.معين، محمد. (١٣٨٦). فرهنگ معين. تهران: زرين.
٣٢.مكارم شيرازي، ناصر.(١٣٧٤). تفسير نمونه، تهران: دارالكتب الإسلامية. ج٢، چاپ اول.
٣٣.مؤسسه مطالعات فلسطيني. (بي تا). سياست و حكومت رژيم صهيونيستي، ترجمه: مركز مطالعات و تحقيات انديشه سازان نور، بي جا: انتشارات مركز اسناد انقلاب اسلامي.
٣٤.مومني، علي اكبر. (١٣٩٠). بررسي تحليلي مواجهه قرآن با يهود، قم: پژوهشگاه علوم و فرهنگ اسلامي.
٣٥.ناصر بن عبدالسيد، مطرزي، المغرب في ترتيب المعرب، محقق: محمود، فاخوري، عبدالحميد، مختار، ج٢، چاپ اول، حلب: مكتبه اسامه بن زيد، بي تا.
٣٦.واحدي نيشابوري.(١٤١١)، اسباب النزول، چاپ اول، بيروت: دارالكتب العلميه.

37. A.Cohen & Paul Mendes-Flohr. (1987). Contemporary Jewish Religious Thought, Arthur New York, the Free Press.
38. Steven Fine, Jews.(1999). Christians, and Polytheists in the Ancient synagogue, USA and Canada, Routledge.
39. Judaica, E. (1972). Encyclopaedia Judaica. Keter Publishing House. V. 5.